منبج في سعيه ومن جزع من المطرب واهلكه عنده وفوع الثواب كذا املا المبارز بن سيرا له
ضررا ودينه وزرا وتفوته اجرا وتراهنيك بذهب الاكر فيه
واذا تصبك مصيبة فاصبر لها :: عظمت مصيبة مبتل لا يصبر — وكما قيل المعظ
وعوضنا اجرا من فقيد فلا يكن :: فقيد ذي الايام واجرك يذهب
وتوبة لتفريع قول الناظم وهي الندم بشرط ان اقلاع اليت وقال الشيخ ابو العباس بن
زكري في فيجه التوبة شرعا الندم :: لفاعل عصيانه الالاله قد حكم :: لازمه الاقلاع ثم العزم ::
:: يغض بزامن له فيه العمر :: وهي على الفور بلا نزاع :: تصح من كل مرض بالاجماع ::
:: ولو مخوفا وافتلت الجموع :: بتركه لو تقيس المطلوع :: وانها من اربع لا ربع ::
:: من كبر او ذنب كثرا من بدع :: ان ظهرا او علة لغفلة :: وللتزافي حالة معترضه ::
الى اخر كلامه ولا نظر له هو حسنه قال في التسهيل ومراتب التوبة سبع فتوبة الكفار
من الكفر وتوبة المخلطين من الذنوب الكبار وتوبة العدول من الصغائر وتوبة العابدين
من الفترات وتوبة السالكين من علل القلوب والافات وتوبة اهل الورع من
الشبهات وتوبة اهل المشاهدة من الغفلات وقال في العلوم الفاخرة قال
صاحب التذكرة وقد روي في جوءام صحيح التراب من ه ركبا ابن مسعود رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وسمع جماعة من اصحابه يتذاكرون من التائب فالوا
اللهم لا خلال اذا انتاب العمر ولم يرض خصماءه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير لباسه
فليس بتائب ومن تاب ولم يغير نفقته وزينته فليس بتائب ومن تاب ولم يغير مرقده
ولباسه ووسادته ودثاره فليس بتائب ومن تاب ولم يوسع خلقه فليس بتائب
ومن تاب ولم يوسع خلقه وكفه فليس بتائب ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا تاب على هذه الخصال فذلك تائب حقا انتهى ثم اطال في جلب نصوص في هذه الخصال
فانظره وقال في كتاب التسهيل والبواعث على التوبة سبعة خوف العقاب ورجاء
الثواب والخجل من الحساب ومحبة الحبيب ومراقبة الرقيب القريب وتعظيم المقام
وشكر الانعام ومن زهد في الدنيا قال في مختصر الصحاح الزهد ضد الرغبة وقال
ابن حجر الهيتمي هو اخذ قدر الحاجة اليه من الحلال وترك ما لا احتياج اليه منه وقال
الشهاب في شرح الشفاء الزهد معناه ترك الدنيا والتذاذها رغبة فيما عند الله
وهو على ثلاثة اقسام ترك الحرام وهو زهد العوام وترك فضول الحلال
وهو زهد الخواص وترك كل ما يشغل عن الله وهو زهد العارفين اهـ وانظر
وتفريع قول الناظم راس الخطايا هو حب العاجلة وقال الشيخ زروق في الحكم ليس
الزهد بتحريم الحلال ولا باضاعة المال انما الزهد ان تكون بما في يد الله اوثق منك
بما في يدك وسئل الشيخ ابو محمد عبد القادر رضي الله عنه عن الدنيا فقال اخرجها
من قلبك واجعلها في يدك فانها لا تضرك وقال الشيخ جسوس في شرح الحكم وفي
الحديث عنه صلى الله عليه وسلم من اراد ان يؤتيه الله علما بغير تعلم وهدى
بغير هداية فليزهد في الدنيا وروى ابن المسيب عن ابي ذر رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من زهد في الدنيا ادخل الله الحكمة في
قلبه وانطق بها لسانه وعرفه داء الدنيا ودواءها واخرجه منها سالما الى دار
السلام وقال في الحكم ما قل عمل برز من قلب زاهد ولا كثر عمل برز من قلب
راغب وقال الشيخ ابن عباد وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
ركعتان من زاهد عالم خير من عبادة المتعبدين المجتهدين الى اخر الدهر
ابدا

١٦١

ابن ادهم وقال بعض الصحابة رضي الله عنهم لصدر التابعين انتم اكثر اعمالا وا
واجتهادا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم
قيل ولم ذلك قال كانوا ازهد منكم في الدنيا وعن بعض الصحابة تنعجلنا الاعمال
كلها فلم نر في امر الاخرة ابلغ من الزهد في الدنيا وقال ابو سليمان الداراني
رضي الله عنه لابي الفضل معروف الكرخي رضي الله عنه عن العارفين لله تعالى باي
شيء قدروا على الطاعة فقال باخراج الدنيا من قلوبهم ولو كان شيء منها في
قلوبهم ما صحت لهم سجدة وقال الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه شكى
بعض الفقراء للرجل من الصالحين انه يعمل اعمال البر ولا يجد حلاوة في قلبه
فقال لانه عندك بنت ابليس وهي الدنيا ولا بد للاب ان يزور ابنته في بيتها
وهو قلبك ولا يؤثر هو لد الاجهاد وكان ابو محمد سهل رضي الله عنه يقول
يعطى الزهاد ثواب العلماء والعباد ثم يقسم على المؤمنين ثواب اعمالهم
وكان يحيى الغمز ازهد افضل من زهد عالم ورع ومن توكل على الله سبحانه
في جميع اموره قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه ووافيه
وناصره قال في كتاب التسهيل التوكل هو الاعتماد على الله في تحصيل المنافع
او حفظها بعد حصولها وفي دفع المضرات ورفعها بعد وقوعها وهو من اعلى
المقامات لوجهين احدهما قوله ان الله يحب المتوكلين والاخر الضمان الذي في قوله
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقد يكون واجبا لقوله تعالى وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فجعله شرطا في الايمان والظاهر قوله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون فان الامر محمول على الوجوب واعلم ان الناس في التوكل على
ثلاث مراتب الاولى ان يعتمد العبد على ربه كاعتماد الانسان على وكيله المامون
عنده الذي لا يشك في نصيحته له وقيامه بمصالحه والثانية ان يكون العبد مع
ربه كالطفل مع امه فانه لا يعرف سواها ولا يلجأ الا اليها والثالثة ان يكون
العبد مع ربه كالميت بين يدي الغاسل قد اسلم اليه نفسه بالكلية فصاحب الدرجة
الاولى عنده حظ من النظر لنفسه بخلاف صاحب الثانية وصاحب الثانية له حظ
من الاختيار بخلاف صاحب الثالثة وهذه الدرجات مبنية على التوحيد الخاص
الذي تكلمنا عليه في قوله والهكم اله واحد فهي تقوى بقوته وتضعف
بضعفه وقال في الحكم ومن علامات الاعتماد على الله الجمع بالتوكل عليه ان من
علم ان امر الدنيا والاخرة والنفوس والقلوب في قبضة الله يقلبها كيف يشاء
وانه ما شاء الله كان وان لم يشأ العبد وما لم يشأ لم يكن وان شاءه العبد
لم يسعه الا اعتماده على مولاه ولا ينتفع الا به التوكل عليه [illegible]
من [illegible] او غيره انظر شرح الشيخ جسوس عليها ثم قال في كتاب التسهيل
فان قيل هل يشترط في التوكل ترك الاسباب ام لا فالجواب ان الاسباب على ثلاثة
اقسام احدها سبب معلوم قطعا قد اجراه الله فهذا لا يجوز تركه كالاكل
لدفع الجوع واللباس لدفع البرد والثاني سبب مظنون كالتجارة وطلب المعاش
وشبه ذلك فهذا لا يقدح فعله في التوكل فان التوكل من اعمال القلب لا من
اعمال البدن ويجوز تركه لمن قوي على ذلك والثالث سبب موهوم بعيد
فهذا يقدح فعله في التوكل اهـ فالتوكل فيه جمع الحقيقة والاسباب فيه جمع
الشريعة قال في الفتح [illegible] اعلم انه لا بد في التوكل على الله في امر الرزق وجود السبب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)